أزرارها .. تكشف عن استدارة ثدييها ، وعما فيهما من ليونة ودفء ونداء ، فكر أن يجثو على ركبتيه ، ويضع رأسه فوق صدرها ، لكنه مرة أخرى وجد عينيه ترحلان الى ما فوق الوسادة ، الى صورة أمه الصغيرة الجميلة .

ظل واقفا وسط الحجرة شاردا ، وظلت الفتاة محدقة فى السقف بفيض من الدموع ، نظر كيشى الى ما خلف الفراش ، الى باب غرفته القديمة ، سأل العروس :

ـ هل باب هذه الغرفة مغلق بالمفتاح ؟

ـ أجل .

ـ دار كيشى حول الفراش دورتين ثم هتف :

ـ وأين المفتاح ؟

ـ ربما يكون مع عمتك ، فهى التى كدست بداخلها الأثاث .

وخرج كيشى مسرعا عبر الشرفة الى طرف الحديقة ، لقد أطفىء النور فى حجرة نوم أمه ، والنسوة الأخريات لابد قد ذهبن الى غرف الضيوف واستغرقن فى النوم ، هل يذهب ليوقظ أمه ؟ واذا استيقظت عمته أيضا ؟!! سوف تسلط عليه لسانها المرح الجارح ، عاد أدراجه وراح يدور حول الفراش ، اختلس نظرة الى العروس ، كانت دموعها ماتزال رانية الى السقف ، اتجه الى باب غرفته القديمة خلف السرير ، دفعه دفعة قوية بالكتف ، اكتشف أن الباب مغلق بالترباس السفلى فقط ، لكن الترباس بدا أقوى من دفعات الكتف ، دائما كانت أمه تهتم بالترباس السفلى ، لو كان الباب مغلقا من الداخل بالترباس العلوى فقط ، لكان من السهل الآن ان يحطم زجاج الشراعة ، ويدخل يده بين قضبانها ليجذب الترباس .

تراجع الى الخلف قليلا وأخذ يفحص الباب ، كل من الضلفتين لها شراعة علوية بقضبان معدنية ولوح من الزجاج ، لو استطاعت يده أن تصل الى الترباس السفلى !! فكر ان يحطم الزجاج ليجرب ، لكن احتمال استيقاظ أمه على الصوت جعل برودة الخوف تغمر جسده ، عقد يديه خلف ظهره وراح يحدق هنا وهناك ، مرة أخرى وجد نفسه يفحص الباب المغلق ، كان جزء من أسفل الضلفة اليمنى معطوبا وتالفا ، وهناك شرخ عميق يتعدى الطلاء الى جسد الباب ، انبطح أرضا ، أسند ظهره الى السرير ، استجمع كل قوته فى قدميه ضد منطقة الشرخ ، لكن السرير انزلق ، بعروسه الى الخلف ، وظل الباب صامدا .